جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل /كلية التربية الأساسية
قسم الجغرافية

اثر جائحة كورونا وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى السكان في العالم

بحث تقدم به الطالب ((**رفاء جاسم محمد**)) الى مجلس كلية التربية الأساسية جامعة بابل هو

جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بأشراف

الدكتورة جنان محمد عبد

١٤٤٣هـ

٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

سورة طه: الآية (١١٤)

الاهداء

الى من زرعوا لي الدرب

شموعا لا سير فيه بكل امل

ونجاح

امي وابي

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أله الطيبين الطاهرين.

اول الشكر واخره أتقدم به الى النعم الباري عز وجل (الله) سبحانه وتعال، الذي احاطني برعاية الإلهية العظيمة ويسر لي كل عسير وألهمني الصبر والقوة في شق طريقي نحو البحث العلمي وأتوجه بخالص شكري وتقديري وعظيم امنياتي الى

كل من أشرف ووجه وساعد وساند في سبيل انجاز هذا البحث . . . فدعائي لهم بالخير والعافية

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
المحتويات	ث
المقدمة	١
أثر جائحة كورونا على المستوى المعيشي	٥
المبحث الاول	٤
أولا: وباء كوفيد١٩	٥

ثانيا: الجانب الاقتصادي	٦
الاثر الاجتماعي للسكان على كورونا	١١
المبحث الثاني	١٣
اولا: المستوى الصحي	١٤
ثانيا: مؤثرات جائحة كورونا على السكان	٢٠
المبحث الثالث	٢٤
التعليم في زمن جائحة كورونا	٢٥
أولا: المدارس (التعلم الالكتروني)	٢٥
ثانيا: اضرار جائحة كورونا على التعليم	٢٨
الخاتمة	٣١
المصادر	٣٤

المقدمة

بعد ثلاثة اشهر من ظهوره في الصين (ديسمبر / كانون الاول الماضي) تحول فايروس كورونا كوفيد .١٩ من ازمة تخص الصين اى وباء وفق تصنيف منظمة الصحة العالمية ١١ مارس / اذار قبل ان ترتفع تصنيفة الى جائحة عالمية فقد اجتاح وباء كوفيد . ١٩ دول العالم باستثناء ٢٢ دولة فقط متسببا بوفاة ما يقارب (٥٨,٩٢٩) و اكثر من مليون مئة الف مصاب (١,١٠٠,٢٨٣) حتى منتصف يوم ٤ ابريل/ نيسان و لاتزال ارقام ضحاياه تتصاعد كل دقيقة تتوقع وصول وفيات الى مئات الالاف قبل التوصل الى علاج له بعد اشهر في مارس ٢٠٢٠، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كوفيد ١٩ أصبح جائحة عالمية وتعمل مجموعات الصحة العامة ومن بينها مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية على متابعة هذه الجائحة ونشر آخر المستجدات على مواقعها عبر الإنترنت وتصدر هذه المجموعات توصيات للوقاية من انتشار هذا الفيروس المسبب لمرض كوفيد١٩ ظهرت البيانات أن فيروس كوفيد ١٩ ينتقل بشكل أساسي من شخص إلى آخر عبر المخالطة اللصيقة (في نطاق ٦ أقدام أو مترين تقريبًا) وينتشر الفيروس عن طريق الرذاذ التنفسي الذي يخرج من الشخص المصاب بالفيروس حين يسعل أو يعطس أو يتنفس أو يغني أو يتحدث وربما يستنشق شخص قريب منه هذا الرذاذ أو يدخل إلى فمه أو أنفه أو عينيه وفي بعض الحالات من الممكن أن ينتشر فيروس كوفيد ١٩ عندما يتعرض الشخص لقطرات صغيرة أو بقايا رذاذ تظل عالقة في الهواء لعدة دقائق أو ساعات وهذا يسمى الانتقال عبر الهواء و تظهر أعراض تنفسية تتراوح بين الخفيفة والمتوسطة على معظم من يصابون بعدوى الفيروس ويتعافون دون الحاجة إلى تدخل علاجي خاص غير أن بعض من يصابون بالعدوى تظهر عليهم أعراض شديدة ويحتاجون إلى العناية الطبية. والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالأعراض الوخيمة للمرض هم المصابون بأمراض كامنة مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وداء السكري والأمراض التنفسية المزمنة والسرطان وغير ذلك من الأمراض غير أن أي شخص معرّض للإصابة بمرض وخيم والوفاة بسبب كوفيد-١٩، أياً كان عمره وتظل الوسيلة الأفضل للوقاية من انتقال عدوى كوفيد-١٩ وإبطاء وتيرة انتقالها هي الإلمام بخصائص المرض وطريقة انتشار الفيروس وتشمل التدابير الاحتياطية لحماية نفسك والآخرين من العدوى: التباعد عن الآخرين مسافة متر واحد على الأقل، وارتداء كمامة مثبتة جيداً، والمواظبة على غسل اليدين أو فركهما بمطهر كحولي وكذلك خذ اللقاح عندما يحين دورك واتبع تعليمات السلطات المحلية.

اولا: مشكلة البحث

من الممكن صياغة المشكلة العامة في ضوء التساؤل

هل تاثر العالم في جائحة كورونا على الصعيد السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الصحي؟

كما يمكن صياغة المشكلات الثانوية للدراسة وفق التساؤلات الاتية:

. ماهي العوامل المؤثرة لجائحة كورونا على مختلف الصعد الاجتماعية و السياسية في العراق و العالم.

. ماهي اثار هذه الجائحة على السكان .

ثانيا : فرضية البحث:

يمكن صياغة فرضية الدراسة الرئيسية على النحو الاتي:

تتباين تأثير هذه الجائحة على مختلف المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي تضم ما بين طياتها الجانبين الصحي و التعليمي.

ثالثا : منهجية البحث:

ان تعدد المناهج على في الجغرافية و بالتالي تدد مميزاتها و عيوبها و ان تبني منهجا معين لا ينبغي الاعتماد على الاخر بل يمكن تعداه الى منهج اخر او عده و بالشكل الذي يمكن من خلالها توظيف الاوضاع التي اثرت على كورونا و بالتالي كانت نتائجها غير جيدة على مختلف المجتمعات اي اثرت بشكل كبير على جميع مناطق العالم اجمع دون تباين ما بين فئة و اخرى.

رابعا : هيكلة البحث

تضمنت هيكلية البحث مقدمة تتكون من (مشكلة البحث ،فرضية البحث، منهجية البحث، هيكلية البحث، اهداف البحث)وثلاث مباحث رئيسية فضلا عن المصادر والهوامش اذ ناقش المبحث الاول (اثر جائحة كورونا وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي: وباء كوفيد١٩ ،الجانب الاقتصادي)اما المبحث الثاني فقد تضمن (الاثر الاجتماعي للسكان على كورونا: المستوى الصحي، موثرات جائحة كورونا على السكان) وفي حين ناقش المبحث الثالث (التعليم في زمن كورونا: المدارس،اضرار جائحة كورونا على التعليم)

خامسا: الهدف من البحث

يهدف هذا البحث الى جملة من الاهداف يسعى الباحث الى تحقيقها:

١. الوقوف على العوامل الموثره في وباء كوفيد١٩

٢التعرف على اهم المشكلات التي تواجه السكان في ضل جائحة كورونا

٣التطرق للمشاكل التي عانى منها العالم بسبب هذه الجائحة وماتركته من اثار اثرت بشكل سلبي على مختلف مستويات المجتمع في مختلف ارجاء
العالم

المبحث الاول

أثر جائحة كورونا على المستوى المعيشي

المبحث الاول

اثر جائحة كورونا على المستوى المعيشي

اولا: وباء كوفيد ١٩

فايروسات كورونا هي فصيلة كبيره من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان .ومن المعروف ان عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الامراض الاشد وخامة مثل متلازمة الشرق الاوسط التنفسيه والمتلازمة التنفسية الحاده الوخيمة (السارس)ويسبب فيروس كورونا المكتشف موخرا مرض فيروس كورونا كوفيد -١٩ وهو مرض معدي ولم يكن هناك اي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجد قبل اندلاع الفاشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الاول /ديسمبر ٢٠١٩[1]

الاعراض والعلامات: تمثل الاعراض الاكثر شيوعا لمرض كوفيد -١٩في الحمى والارهاق والسعال الجاف وقد يعاني بعض المرضى من الالام والاوجاع او احتقان الانف او الرشح .وعادة ما تكون هذه الاعراض خفيفه وتبدا تدريجيا، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون ان تظهر عليهم اي اعراض ودون ان يشعروا بالمرض ويتعافى معظم الاشخاص (نحو ٨٠%)من المرض دون الحاجة الى علاج خاص ،وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريبا من كل ٦اشخاص يصابون بعدوى كوفيد-١٩حيث يعانون من صعوبة التنفس ،وتزاد احتمالات اصابة المسنين والاشخاص المصابين بمشكلات طبية اساسيه مثل ارتفاع ضغط الدم او امراض القلب او داء السكري بامراض وخيمه، وقد توفي نحو ٢%من الاشخاص الذين يعانون من الحمى والسعال وصعوبة التنفس الرعايةالطبية[2].

الانتشار والانتقال: يمكن ان يصاب الاشخاص بعدوى مرض كوفيد-١٩ عن طريق الاشخاص الاخرين المصابين بالفيروس .ويمكن للمرض ان ينتقل من شخص الى شخص عن طريق القطيرات الصغيرة التي تتاثر من الانف او الفم عندما يسعل الشخص المصاب بمرض كوفيد-١٩ او يعطس .وتتساقط هذه القطيرات على الاشياء والاسطح المحيطه بالشخص.ويمكن حينها ان يصاب الاشخاص الاخرون بمرض كوفيد -١٩عند

[1] - علي نعيم ومحمد قاسم عوض، فايروس كورونا ، معهد الصحة العالمي ، ذي قار ، بحث منشور ، ص ١.
[2] - وحدة الرصد و التحليل ،وباء كورونا (كوفيد-١٩) الانتشار و التداعيات، بحث منشور ، مركز الفكر الاستراتيجي، د.ت، ص ٩.

ملامستهم لهذه الاشياء او الاسطح ثم لمس عينهم او انفهم او فمهم.كما يمكن ان يصاب الاشخاص بمرض كوفيد-١٩اذا تنفسوا القطيرات التي تخرج من الشخص المصاب بالمرض.ولذا فمن الاهميه بمكان الابتعاد عن الشخص المريض بمسافة تزيد متر واحد (٣اقدام)وكذلك تتمثل الطريقه الرئيسيه لانتقال المرض في القطيرات التنفسيه التي يفرزها الشخص عند السعال .وتتضاءل احتمالات الاصابة بمرض كوفيد -١٩ عن طريق شخص عديم الاعراض بالمرة.ولكن العديد من الاشخاص المصابين بالمرض لايعانون الامن اعراض طفيفة .وينطبق ذلك بصفة خاصه على المراحل المبكره للمرض .ولذا فمن فمن الممكن الاصابة بمرض كوفيد-١٩ عن طريق شخص يعاني مثلا من سعال خفيف ولايشعر
بالمرض[1].

العلاج:ينبغي ان يتلقى المصابون به الرعاية لتخفيف الاعراض وينبغي ادخال الاشخاص المصابين بمرض وخيم الى المستشفيات ويتعافى معظم المرضى بفضل الرعاية الداعمه ويجري حاليا تحري بعض اللقاحات المحتمله والادويه الخاصه بعلاج هذا المرض تحديداويجري اختبارها عن طريق التجارب السريريه.ولكن هناك الكثير من الدول التي لديها اصابات بمرض كوفيد -١٩تسخدم بلازما الدم لاشخاص اصيبوا وتعافوا من المرض لعلاج المصابين بمرض كوفيد -١٩ويبدو انه يحقق نتائج جيده في شفاء العديد من المصابين بالمرض .وتقوم منظمه الصحة العالميه بتنسيق الجهود المبذوله لتطوير اللقاحات و الادوية للوقاية من مرض كوفيد-١٩

ثانيا:الجانب الاقتصادي

شكلت ازمة كورونا هزه فجائيه على مستوى النظام الاقتصادي الدولي .نتيجه انتشاره الواسع من مدينه ووهانا لصينيه لينتقل بعدها الى معظم بلدان العالم .وقد افرز هذا الوضع صدمه لم يشهدها العالم منذ فتره ماعرف بالكساد العظيم الذي خلقته الازمه الاقتصاديه لعام ١٩٢٩وازمة ٢٠٠٨ وذلك بالنظر الى تداعياتها على الاستقرار العالمي نتيجه لاعاقة النشاط الاقتصادي الناجم عن فرض حالة الطوارى الصحيه والحجر المناطقي وما صاحبه من تكاليف التصدي والاحتواء للحد من انتشار الوباء.وكذا نتيجة للارتباك الذي حصل على مستوى العرض والطلب .الامر الذي وجه ضربة موجعه الى الاقتصاد العالمي الموسم بالهشاشة ،مخلفا هزات في الاسواق المالية وتراجعات حاد

[1] - المصدر نفسه ، ص ١٠-١١.

لاسعار النفط والسلع الامر الذي ستكون له انعكاسات على شكل النظام الدولي نتيجه هذه الازمة العالميه التي كان لها تاثير كبير على مجالات العلاقات الدوليه[1].

كما افرزت الازمه ضعفا على مستوى العمل المشترك ودور التكتلات العالمية والاقليمية الكبرى التي ثبت فشلها في مواجه هذه الازمه الصحيه العالميه ،فقد اجبرت هذه الازمه الصحية الجميع على اعادة التفكير في هيكل النظام العالمي وميزان القوى الخاصهى به ،فلا شك ان الجائحه ان الجائحه هي ازمة كبرى القت بظلالها على الجوانب عديده،سواء على المستوى الصحي ،الاقتصادي الاجماعي ،السياسي او حتى العسكري.

كما ان هذه الازمه ستترك على النظام الاقتصادي العالمي .ربما تستمر لاجيال عديده بالتزامن مع تغيير واضح في انماط العلاقات الاجتماعيه داخل الدول.وانماط العلاقات الدولية في النظام العالمي .والذي تتصارح عليها القوى العظمى المتحكمه في مجريات الاحداث العالمية .فان النقاش يحتدم حول احتماليه ان يشهد العالم تغييرا في مركز السيطره والتحكم.

كشفت هذه الجائحة العالمية الضعف الذي يعانيه النظام الدولي في مواجهة المخاطر والازمات ،بحيث عجزت اغلبية الدول في مواجهة هذه الازمة العابرة للحدود .وذلك نتيجة التاثير الذي خلقته جائحة كورونا على التوازنات الدولية والاقليمية الامر الذي يضع فرضيات بروز موشرات حول التغير الذي سيطال النظام الدولي في ظل التجاذبات التي تشهدها علاقات العديد من الدول وعلى راسها العلاقة المتوترة بين واشنطن وبكين ،اذن فان القوه الاسيوية على راسها الصين مصممة على اكتساب مركزيه جديده في نظام عالمي منظم تقليديا لمحاكاة دول حلف الاطلس[2].

لقد استطاعت الصين السيطرة على ازمة كوفيد-١٩من خلال قدرتها على الضبط الاجتماعي عبر الاعتماد على طرق رقمية مبكرة وقدمت نموذجا ناجحا وصاعدا مقابل النموذج الغربي الذي اخفق في التعامل مع الازمة ،وذلك ما قضية التنافس بين الولايات المتحدة بوصفها قوة مهيمنه ،والصين بوصفها قوه صاعده الى الواجه ،وذلك في خصم تصاعد الجدال حول فكرة حتميه الصدام بين القوتين من عدمها[3]

لقد اثارت جائحة كورونا عدة تغيرات جوهرية في تفاعلات السياسة والاقتصاد والمجتمع ،ابرزها تلك المتعلقة باعادة صياغة ادوار الدول الوطنية وقدرتها على استجابة للتداعيات السلبية لتفشي الفيروس خاصة وانه بات في

[1] ـ جميلة السعيدي ،تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها ،(برلين: المركز الديمقراطي العربي،٢٠٢١)،ص ١٠٩.
[2] ـ مجدي عبد الهادي، الاقتصاد المصري و تحديات وباء كورونا، تقرير منشور ، ٢٠٢٠، ص ١.
[3] ـ جميلة السعيدي ، المصدر السابق ، ص ١١١.

صدارة اولويات النظام الدولي،اذا يرتبط ذلك بدور الدولة بصورة مباشرة وتكشف الازمات التاريخية المماثلة مثل "الكساد الاكبر"وما ارتبط بذلك انهيار اقتصادي اجتاح دول العالم ،عن التوسع التلقائي في دور الدولة في فترات الازمات، حيث سعى الرئيس الامريكي الاسبق "فرانكلن روزفلت"الى تعزيز دور الدولة عبر استراتيجية "الصفقه الجديده"من اجل تقديم دعم فيدرالي مباشر للتقليل من التداعيات السلبية[1] .

فان تفشي الاوبئة قد تسبب في استدعاء الدولة للقيام بادوار رئسية لم تكن لتقبل عليها الشركات الكبرى او المنظمات الدولية كما لايملك الفاعلون من الدول القدرات الكافية للقيام بها، ويمكن القول ان تفشي فيروس كورونا قد حصل في طياته تاثيراته ممتدة وعميقه على الدول والمجتمع معا،بحيث تشكلت ملامح جديدة لظاهرة عودة الدولة بعد فترة ممتدة من الترويج لنموذج انسحاب الدول من الاقتصاد والمجال العام لصالح فواعل اخرى مثل قطاع الاعمال،والشركات الكبرى والموسسات غيرالحكومية، وتمثلت اهم ملامح "عودة الدولة"خلال الجائحة من خلال تكريس السياسات الاحادية من جانب الدول اي اتجاة كل دولة للعمل بشكل منفرد من اجل الحد من تفشي الفيروس وفي ضل تراجع فاعلية التكتلات الاقليمية هو ما برز على الفوز في انقسامات اوروبية شديدة حددت من جهود الاتحاد الاوروبي في وضع استراتيجية مشتركة من اجل الحد من تداعيات تفشي الفيروس في بعض دول القارة حيث ابرز الوباء الحاجة الملحة الى توازن جديد بين الدولة القومية من جانب والموسسات فوق الوطنية من جانب اخر[2]

وقد اشارت العديد من الاتجاهات الى ان وباء كورونا قد مثل بدرجات متفاوتة تراجعا لمد العولمة وتقليص الاعتماد المتبادل بين الدول حيث ساهم تسليط الضوء على الجوانب السلبية للعولمة مثل انتقال الامراض بشكل متسارع حتى اصبحت كل دولة تميل الى تقليص الاعتماد المتبادل او التكامل مع غيرها من الدولي،وفي ظل طغيان الاخبار المتعلقة بالجائحة وطريقة تعامل الدول معا بدات بعض وسائل الاعلام والمراكز البحثية تبدي اهتماما بمال النظام الدولي القائم وحجم التحولات التي ستفرضها الجائحة بحيث ساد نوع التغكير بان التغير قادم بلاشك وان النظام العالمي القائم ،بل العالم،الذي عرفناه قبل جائحة كورونا لم يكن نفسه بعد الجائحة.

اما المخلفات و انعكاسات الجائحة على مستقبل العلاقات الدولية ان هذا الوباء المفاجى لا يضع تحديات هائلة امام امن الصحة العامة العالمية فحسب بل اصبح كمحطة هائلة للانعطاف في مسار المنظومة الكونية ١٩٩لان التجربة قد عملت انة مع كل جائحة هائلة ومع كل مواجهات حروب مدمرة ،تسقط انظمة تدبير علاقات دولية

[1] ـ نعيمه العربي و فوزية قديد ، الاسواق المالية الدولية في ظل ازمة كورونا ، مجلة اقتصاد المال و الاعمال ، مجلد ٦، العدد ١، الجزائر ، جامعة الشهيد، ص ٤٣٠.
[2] ـ المصدر نفسه ، ص ٤٣٣.

وتولد انظمة جديده يورخ لها كقطائع في مسار تطور الشرية وواضح اليوم ان سنة ٢٠٢٠هي سنة انعطاف ذات المستوى في التاريخ ،لذلك فاغلب المحللين الدولين يناقشون الوضع حول العالم بعد انتهاء هذه الجائحة والتغيرات المصاحبة لها ٢٠١.بحيث سيعرض النظام العالمي الى حالة من الاهتزاز وعدم الاستقرار الداخلي على مستوى العلاقات الدولية[1]

واضاف ان هذه الازمة تنذر باعادة ترتيب بنيه القوى الدولية بطرق لايمكن ان نتخيلها وان فيروس كورونا سيواصل تاثيره السلبي على النشاط الاقتصادي وسيرفع من حجم الخلافات بين الدول

ان الجديد في هذه الازمة انها كشفت ولاول مره عن سعي الصين لاحتلال مكانة سياسية كبرى عالميا بعد ان كانت تاخذ دور المتفرج في العديد ن الازمات العالمية هذا ما يوكد ان فترة مابعد كورونا ستعرف صراعا مابين الدول الكبربحول اعادة بناء نظام جديد قد يترتب علية تطورات مخيفة حول تقاسم الزعامة العالمية فيما بين الصين وامريكا واعادة تشكيل احلاف جديدة في افق خلق توازنات جديدة من اجل الاتفاق على خارطة طريق لتقاسم النفوذ من جديد فيما بين الدول الكبار[2].

فأصحاب هذه النظرية يرون ان الولايات المتحدة الامريكية لن يكون بامكانها ابقاء الوضع على ما كان عليه او بالاحرى الاستمرار بالنظام العالمي القائم ،ذلك ان جائحة كورونا تجعل من اعادة رسم معالم النظام الجديد على اسس جديدة حاجة حتمية ،اما على مستوى المؤسسات الدولية الاقليمية كشفت ازمة فيروس كورونا مدى الضعف والقصور الذي تعاني منه الموسسات الدولية اذ شكلت هذه الازمة اختبارا مهما لابراز موسسة دولية وهي منظمة الامم المتحدة من اجل قياس مدى فاعلية دورها في ادارة الازمات الدولية ومدى استيعابها لحجم المخاطر والتحديات المستجدة التي تواجه المنظومة الكونية وفعلها ولقد اظهرت هذه الكارثة الصحية قصور دور الامم المتحدة وفروعها المتخصصة لاسيما الصحية في مواجهة هذا التهديد الحقيقي للسلم والامن الدوليين[3].

وتعتبر منظمة الصحة العالمية التي تأسست في العام ١٩٤٨احدى هذه الوكالات المتخصصة في الامن الصحي والتي تهدف الى تعزيز وحماية الصحة الجديدة في جميع انحاء العالم فان هذه المؤسسة الصحية العالمية فشلت في العديد من الاختبارات خصوصا في شق الامراض الوبائية ،وذلك بسبب عدم استجابتها السريعة للازمات

[1] ـ المصدر نفسه ، ص ٤٤٠.
[2] ـ جميلة السعيدي ، المصدر السابق ، ص ١١٧.
[3] ـ المصدر نفسه ، ص١٢٠.

الصحية العالمية بحيث ظهر للعيان خصوصا في ضل جائحة كورونا مدى التردد والتناقض في تقديم البيانات واتخاذ القرارات من لدن المنظمة بل وتقديم معلومات خاطئة حول الارشادات التي يجب على الدول الالتزام به(

وعلى اثر ذلك واجهت المنظمة انتقادات لاذعة حول سوء تدبيرها لهذه الجائحة العالمية ،ومن دول عديدة وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية التي قررت سحب تمويلها للمنظمة ،وهي التي تعتبر اكبر مساهم في منظمة الصحة العالمية بما يناهز ٤٠٠ الى٥٠٠مليون دولار سنويا اي بنسبة تتروح ما بين ١٠ الى ١٥ بالمائة من ميزانية المنظمة،وقد اظهر وضع الاتحاد الاوربي عدم التزام دولة بمبدأ التضامن كما ابان عن ضعف ادوار المفوضية الاوربية التي عجزت عن القيام بدور تنسيقي بين دوله ،وتجلى غياب ذلك عبر قيام الدول الاعضاء فيه بشكل انفرادي دون تنسيق فيما بينها خصوصا في مسالة اغلاق الحدود وتطبيق سياسيات العزل واجراءات التفتيش ،هذه الامور التي اظهرت انتهاء عصر التضامن الاوربي[1].

لذلك تفتح مرحلة ما بعد العديد من التحديات التي من شانها ان تشكل هزة كبيرة في العائم الاساسية للاتحاد ومن ابرزها،دعامة الوحدة وذلك وسط غياب مظاهر التضامن والتعاون وانكفاء الدول ضمن حدودها بحيث عمقت ازمة كورونا من هشاشة الاتحاد الذي تضرر بفعل تداعيات ازمات سابقة بدءا بالازمة الاقتصادية العالمية للعام٢٠٠٨مرورا بازمة اللاجئين وتداعيات البريكست وصولا الى الازمة المتولدة عن جائحة وباء كورونا،بحيث اعادت الاخيرة الاعتبار الى الدولة القومية كملاذ في وقت الازمات الكبرى كما عززت داخليا مساعي الشعبويين في اوربا الراغبين في تفكيك الاتحاد وخارجيا مراقبة العديد من القوى الدولية وعلى راسها روسيا والصين للتحولات الجيوسياسية في القارة الاوربية والدفع باتجاه تغذية النزعة الانفصالية التفككية بحيث راى العديد منالخبراء ان المساعدات التي قدمتها كلا الدولتين على الرغم من تصنيفها ضمن الطابع الانساني الا انها لاتخلو من ابعاد جيوسياسية في سبيل تحقيق مصالحها عن طريق تقوية مكانتها داخل النظام الدولي[2].

هذه التداعيات من شانها ان تلقي بظلالها مستقبلا على محاولات الاتحاد لبناء قدراته الامنية–الدفاعية وترميم قطاعاته الاقتصادية التي كبدت خسائر كبيره جراء هذه الجائحة،لذلك فلا سبيل لاعادة احياء روح الاتحاد الا عن طريق اعادة بناء وهيكلة الرعاية الصحية والقطاع الاقتصادي عن طريق التضامن بين بلدانه للوصول الى اوروبا جيوسياسية متكاملة ومتماسكة،وقد اثار الموقف السلبي للاتحاد الاوربي العديد من التساولات حول الغاية من هذا التكتل الاقليمي الذي كان ينظر له على انه اكثر تحالف موحد واكثر مافوق بنية الدولة في العالم،ان الموسسات

[1] ـ علي نعيم ومحمد قاسم عوض، المصدر السابق، ص ٧٣.
[2] ـ جميلة السعيدي ، المصدر السابق ، ص ٨٧.

الدولية و الاقليمية عجزت عن استيعاب الاخطار الجديدة التي تهدد الامن والسلم الدوليين ،وعدم قدرتها على حشد وتعبئة الجهود الدولية لوضع خطة استراتيجية لمواجهة هذا الخطر عن بقائها رهينة ابتزازات من جانب الممولين والمانحين بها[1].

بينما يرى بعض الباحثين ان الولايات المتحدة الامريكية ستضل قوة سائدة ولكن اكثر ضعفا في قيادتها للنظام العالمي مع احتفاظها بالعديد من الامتيازات التي راكمتها على مدار قيادتها للنظام الدولي ،ومن الممكن ان ينتج هذا السيناريو نظاما دوليا ثنائي القطبية ،ولكنه هش الى درجة كبيره الذي نستطيع ان نطلق علية متعدد الاقطاب،فأزمة كورونا ستقضي الى تغير واضح في هيكل النظام الدولي حيث ستسرع من التحول من نظام الاحادية القطبية الذي تسيطر فيه الولايات المتحدة الامريكية على التفاعلات الدولية ،منذ انتهاء الحرب الباردة الى نظام متعدد الاقطاب الذي تكون فيه لروسيا والصين ،ادوارا بارزة على الصعيد السياسي والاقتصادي الى جانب امريكا وهو ما يسهم في خلق التوازن والاستقرار في العلاقات الدولية ،تحت بند التضامن والتعاون الدولي يجب توفير مجموعة من الشروط وابرزها وضع الخلافات وتخفيف عبء العقوبات الاقتصادية عن طريق تجميدها او رفعها[2].

لذلك فان العلاقات بين الدول سوف تسير على مبدأ المصالح المشتركة التي تتطلب التعاون والتنسيق المتبادل وبالتالي فان التقارب يبقي رهينا بقدرة اطراف النظام الدولي خصوصا الاكثر تأثيرا على احتواء القضايا العالقة بينهما والمرشحة للارتفاع،فمخلفات ازمة كوفيد-١٩ على النظام الدولي تفرض اكثر من اي وقت مضى على القوى الدولية ،العمل على زيادة فرص التعاون عن طريق تخطي العقبات سواء السياسية والاقتصادية ،وذلك في سبيل تجاوز التداعيات الوخيمة لازمة فيروس كورونا على المنظومة العالمية.

لن تقود الصين نظاما عالميا جديدا ولن تستطيع امريكا العودة الى قيادة النظام الذي كانت تتصدره فهو لن يكون موجودا بل ان كثيرا من الاسس التي قام عليها ذلك النظام سوف يعاد النظر فيها ،هنا تجري مناقشة الكثير من المفاهيم مثل العولمة والديمقراطية ودور الدولة الوطنية ،والاعلام وغير ذلك .وايضا يتم عرض بعض التصورات الحالمة عن عالم ربما يكون قد هذبة الخوف على الوجود واظهر عجز امكانياته الضخمة جدا، بما فيها اسلحة الدمار الشامل وحاملات الطائرات العملاقة، بالرغم من ان العولمة بذت واقعا لا يمكن دفعة في السنوات الاخيرة فقد ظلت محط انتقاد نخب في بلدان متعددة ودعا كثيرون الى "عولمة انسانية" والان يرى بعض ان العولمة

[1] ـ المصدر نفسه ، ص ٩٠.
[2] ـ جميلة السعيدي ، المصدر السابق، ص ٩٩.

بصورتها المعروفة قد سقطت امام الجائحة فقد سيجت الدول حدودها ومنعت اغلبيتها حركة الخروج والدخول منها واليها ،واكثر من ذلك فقد فرض على الناس البقاء في بيوتهم والابتعاد عن بعضهم البعض[1].

ان النظام العالمي الذي كان قائما قبل الجائحة قد تعرض للنقد الشديد كما كان محط انتقاد من قوى كبرى ترى ان الدور الذي تودية في القرار الدولي ،لا يتناسب ووزنها الفعلي من حيث قوتها الاقتصادية او العسكرية او البشرية ،وايضا قدراتها التقنية لكن تفجر الحديث عن نظام دولي جديد ،وتصور شكله، ارتبط بالوباء الذي اجتاح العالم ورأى البعض انه سبب للتغيير مثلما حدث مع جوائح سابقه بل مع احداث كبرى في العالم، ان الدولة الوطنية في مرحلة" ما بعد كورونا" من المرجح ان تختلف عما كانت علية في السابق مع تباين التأثرات المحتملة وفقا لخصوصية وطبيعة كل نظام سياسي والبيئة التي يتفاعل بها. ومع شيوع حالة عدم اليقين ازاء التطورات المرتبطة بالمرحلة اللاحقة ،خاصة تفشي الفيروس ومازال قائما ولم ينته فان كل التطورات القائمة والمحتملة حتى يتم القضاء بشكل كامل على الفيروس من شانها ان تمثل قوة دفع باتجاه تعزيز ادوار الدولة بشكل اكبر خاصة وان اغلب الاختصاصات التي اكتسبتها الدولة خلال مرحلة الوباء قد لاتتخلى عنها لا سميا في الدول الاكثر تضررا من تداعيات
الجائحة[2]

جدول رقم(١)[3]

الموقع الجغرافي	الحالات	الوفيات
العراق	٢,٣٢مليون	٢٥,٢٠٥
الولايات المتحدة	٨٠,٩	٩٩٠الف
الجزائر	٢٦٦الف	٦,٨٧٥
مصر	٥١٦الف	٢٤,٦١٣
السعودية	٧٥٣الف	٩,٠٧٨

[1] ـ علي نعيم ومحمد قاسم عوض، المصدر السابق ، ص ٤٩.
[2] ـ المصدر نفسه ، ص ٥٢.
[3] ـ تقرير الفقر و الرخاء المشترك ٢٠٢٢، شبكة احصاء الفقر ، الافاق الاقتصادية العالمية .

المبحث الثاني

الاثر الاجتماعي للسكان في كورونا

المبحث الثاني

الاثر الاجتماعي للسكان في كورونا

اولا: المستوى الصحي

تقوم منظمة الصحة العالمية كوكالة تابعة للأمم المتحدة وفقا لمبدا(ان الصحة هي حق من حقوق الانسان ويجب ان يتمتع الجميع بإعلى مستوى صحي ممكن)لذلك فهي تعمل جاهدة على مكافحة الامراض والاوبئة وضمان سلامة الاشخاص منها فقد عملت المنظمة و للوهلة الاولى لانتشار وباء فيروس كورونا الى تقديم توصيات للسلطات الصحية الوطنية في جميع دول العالم دعت فيها الى فرض حالة الطوارئ الصحية والوقاية التي بادرت بإصدارها وابرزها دليل(الارشادات المبدئية للوقاية من العدوى ومكافحتها اثناء الرعاية الصحية لحالات الاصابة المحتملة او الموكدة بعدوى فايروس كارونا)والذي تضمن مجموعة من المبادئ الاولية التي يجب على الدول والحكومات ان تطبقها في استراتيجياتها للوقاية من عدوى هذا الفيروس ومكافحته[١].

بالرغم من الاجراءات المتخذة من الحكومات كمحاولة لإبطاء تفشي فيروس كورونا المستحدث والسيطرة علية لكن هذا لم يمنع تهاوي الانظمة الصحية في بعض البلدان مثل أمريكا وبعض دول أوروبا، حيث أظهرت جائحة كورونا مشاكل الأنظمة الصحية في البلدان المتقدمة وغير المتقدمة من حيث النقص الحاد في عدد الأطباء والممرضين وضعف البنى التحتية للمؤسسات الصحية وتدني مستويات الاستعداد والجاهزية، وهنا يتبادر إلى الأذهان السؤال عن القناعة المترسخة بفوقية المؤسسات الصحية في البلدان المتقدمة وإمكاناتها الحقيقية ودونية المؤسسات الصحية في بلدان العالم الثالث[٢].

المشكلة التي رافقت النقص في أعداد الأطباء والممرضين وغيرهم من الكوادر الصحية هي النقص الحاد بمعدّات السلامة الشخصية (البذلات الواقية، الكمامات، القفازات وباقي مستلزمات الوقاية) وهذا النقص زاد المشكلة تعقيدًا بالإضافة إلى النقص في أعداد أسرّة العناية المركزة والحثيثة والأجهزة الخاصة بها و ن عدم معرفة المخزون الاستراتيجي للمستلزمات الوقائية وعدم الوقوف على جاهزية الكوادر البشرية من حيث التدريب على آليات ضبط العدوى وسلامة الكوادر الطبية الشخصية وجاهزية كوادر الرصد والتحري الوبائي يلعب دورًا هامًا وحاسمًا في صمود

[١] - برباوي رقية ، اثار جائحة كورونا على اجراءات ابرام الصفقات العمومية ، المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية ، المجلد ٥، العدد٦٣، السنة٢٠٢٠، جامعة الجزائر ، ص ٢١٠- ٢١١.
[٢] - المصدر نفسه ، ص ٢١٣.

النظام الصحي أمام الجائحة، مما يستدعي ضرورة قيام الدولة ب " استثمار ضخم" في الموارد لتدريب الكوادر الصحية على مراقبة الحالات الجديدة المحتملة والرصد والتحري وضبط العدوى وغيرها من المجالات ومن ناحية أخرى، فإن الدول التي سارعت بإعلان الحرب ضد الفيروس ليست مهيئة عملياً لصدّ عدوانه أو صد ما يعرف بالهجمات المرتدة للوباء، ذلك أن عليها اللجوء والاعتماد على بنيتها التحتية الصحية من مستشفيات وعيادات وأطباء وممرضين وأدوية ومختبرات طبية... إلخ، لكنها وللمفارقة، هي الدول ذاتها التي سعت خلال العقود الماضية إلى حرمان تلك البنية من الأموال اللازمة لتقويتها وتطويرها وتجويد وتحسين نوعية الخدمات الصحية فيها[١].

ما نتج وما سينتج من تأثير لفيروس كوفيد-١٩ على الأنظمة الصحية من تأثيرات على فعالية هذه الانظمة أكثر من كفاءتها من حيث الإنجاز الصحيح للأهداف والمتمثل في تقديم الرعاية الصحية للمحتاجين لها وذلك بسبب تأثيره بالدرجة الأولى على فعالية الأنظمة الصحية فتأثيرات كورونا المستجد تتطلّب منّا أن نتوقف قليلاً لمراجعة فلسفة عمل الأنظمة الصحية وطريقة تكوينها من حيث الفعالية والكفاءة وذلك من منطلق أن «السلامة الصحية» هي أصل الخدمة وحق مشروع لكل مواطن وبناءً عليه فإنه لابدّ من مراجعة طبيعة العلاقة بين كفاءة وفعالية النظام الصحي في كونها علاقة سببية أم علاقة ارتباط وفي قدرتها التشغيلية كذلك الأمر[٢].

يخشى المزيد من الدول العربية الانزلاق نحو وضع وبائي بفيروس كورونا يثقل كاهل أنظمتها الصحية وحذر خبراء الصحة في لبنان من انهيار النظام الصحي ودعوا لفرض حجر منزلي جديد لثلاثة أسابيع للحد من انتشار الفيروس أما في مصر فقد قرر مجلس الوزراء فرض التدريس عن بعد وتأجيل الامتحانات وفي دول الخليج الست فاق عدد الإصابات المؤكدة ٣٦٠ ألف حالة منذ بدء الجائحة ومع انطلاق حملة التلقيح في السعودية انخفضت الإصابات إلى أقل من مئتي حالة وفتحت الحدود بعد إغلاقها على خلفية ظهور سلالة جديدة من الفيروس وفي تونس سجلت أعلى مستويات الإصابات منذ بداية الجائحة وتقرر الاستمرار في فرض حظر التجول والتنقل بينما قالت الحكومة الجزائرية إنها اقتنت كميات من لقاح "سبوتنيك-في" الروسي وأعلنت السلطات المغربية عن اقتناء ٦٥ مليون جرعة من لقاحي "سينوفارم" الصيني و"أسترازينيكا" البريطاني[٣].

١ ـ وحدة الرصد و التحليل ، المصدر السابق ، ص ١١٣.
٢ ـ منظمة الصحة العالمية ، فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الاوسط، بحث منشور ، ٢٠١٣، ص ٨٧.
٣ ـ المصدر نفسه ، ص ٩٠.

وفي يونيو/حزيران ٢٠٢١، جرى الإعلان عن الموجة الثالثة لكوفيد-١٩ في العراق وبلغت ذروة الإصابات المؤكدة أكثر من ١٣,٠٠٠ إصابة في اليوم في ٢٨ يوليو/تموز وهو أعلى عدد يومي للإصابات سجّلته البلاد منذ بداية الجائحة كما تخطت حصيلة الوفيات ٥٠ وفاة يوميا في الأسبوع الأخير من يوليو/تموز والأسبوع الأول من أغسطس/آب وقد وجّهت هذه الموجة ضربة أقوى للنظام الصحي المنهار أساسًا مقارنة بالموجات السابقة وقد استمرت فرقنا في العمل في بغداد التي ضربتها الجائحة بشدة حيث نقدم العناية المركزة للمرضى المصابين بحالات شديدة وحرجة من كوفيد-١٩ كما ندير وحدة العناية المركزة في مستشفى الكندي الذي يعجّ بالمرضى دوماً بينما ينتظر المرضى الجدد المصابون بكوفيد-١٩ في غرفة الطوارئ حتى توفّر أسرّة لهم،وفي سنجار، في محافظة نينوى، نعمل في وحدة رعاية بقدرة استيعابية من ٧ أسرّة في مستشفى سينوني العام تُعنى بمراقبة وتحقيق استقرار الوضع الصحي للأشخاص المشتبه إصابتهم بكوفيد-١٩ و في مناطق أخرى في العراق استجابت فرقنا كذلك في الموصل وأربيل ودهوك وفي مخيم ليلان[١].

اما في لبنان يدعم فريق الاستجابة الطبية في أطباء بلا حدود وزارة الصحة العامة في جميع أنحاء لبنان في استراتيجية اختبارات كوفيد-١٩ وأخذ عينات بي سي أر وفقًا لمخطط تتبع المخالطين لمصابين الذي تتبعه السلطات كما انضمت فرق الاستجابة السريعة لحملة الاختبارات وخصوصًا في طرابلس وفي البقاع ويدعم فريق الاستجابة الطبية كذلك عملية تقييم العزل المنزلي ويوفر المتابعة للمرضى الذين تأكدت إصابتهم بكوفيد-١٩ والذين يجرون العزل المنزلي كما ندعم وزارة الصحة العامة في عملية التلقيح إذ نعمل حاليًا على تلقيح الناس في مركز لقاح كوفيد-١٩ في بر إلياس وعملت فرق أطباء بلا حدود في عدد من الأحياء في أنحاء بيروت والهرمل وصيدا وطرابلس من بين أماكن أخرى[٢].

و كان للحجر الصحي أو "الكرنتينة" دور كبير في التصدي للعديد من الأمراض التي حصدت أرواح الملايين على مر التاريخ وفي ظل عدم توافر علاج أو لقاح مؤكد لجائحة كوفيد-١٩ اتجهت حكومات بعض الدول إلى فرض الإجراءات التقييدية مثل العزل والتباعد الاجتماعي والحجر الصحي للحفاظ على الصحة العامة بالإضافة إلى تدابير وقائية أخرى كغلق المدارس والمراكز التجارية ودور العبادة و وضع قيود على السفر وتعليق الكثير من الأنشطة، وأن نظم المحاكاة الخاصة بسيناريوهات الحجر الصحي كشفت عن أنه يؤدي دورًا حيويًّا في التحكم في انتشار مرض كوفيد- ١٩ مقارنةً بأي تدابير وقائية أخرى تطبق من دونه إذ أدى إلى انخفاض معدل العدوى بنسبة

[١] ـ المصدر نفسه ، ص ٩١.
[٢] ـ فريد زكريا، عشرة دروس لعالم ما بعد الوباء، ترجمة اسماعيل كاظم،(بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٢١)، ص ١٠.

تتراوح بين ٤٤% و٨١% ومعدل الوفيات بنسبة تتراوح بين ٣١% و٦٣%. كما كان للجمع بين إجراءات الحجر الصحي والتدابير الوقائية الأخرى –مثل غلق المدارس ومنع السفر والالتزام بالتباعد الاجتماعي– تأثيرٌ أكبر على الحد من أعداد الحالات التي تتطلب رعاية حرجة وكذلك أعداد الوفيات مقارنةً بتطبيق إجراءات الحجر الصحي وحدها[١].

يُذكر أن "الحجر الصحي" هو عزل الأشخاص المخالطين لحالات مؤكدة أو لحالات يُحتمل إصابتها بالمرض لفترة زمنية تحدد وفقًا لفترة حضانة المرض –الفترة ما بين حدوث العدوى وظهور الأعراض– وقد قُدرت بـ١٤ يومًا في حالة كوفيد–١٩ أما "العزل" فيُعرف بأنه حجز المرضى الذين ظهرت عليهم الأعراض بالفعل بعيدًا عن الأشخاص الأصحاء ويوصف "التباعد الاجتماعي" بأنه الحفاظ على مسافة –متر واحد على الأقل– بين الأفراد الأصحاء، وتضمنت ٢٩دراسة مختلفة عن الحجر الصحي عَشْرٌ منها (دراسات نمذجة علمية modelling studies) تناولت مرض كوفيد– ١٩في حين تناولت ١٥ دراسة نمذجة أخرى تطبيق الحجر الصحي في حالة فيروسي (سارس) و(ميرس) بالإضافة إلى أربع دراسات أخرى قائمة على الملاحظة فقط observational studies ودراسات النمذجة العلمية هي دراسات تعتمد على إنشاء نماذج رياضية تحاكي سيناريوهات تفشي المرض في دولةٍ ما وقد تناولت نظم المحاكاة الخاصة بهذه المراجعة سيناريوهات تفشي هذه الفيروسات في كلٍّ من الصين والمملكة المتحدة وكوريا الجنوبية وكذلك حالة تفشي المرض على متن السفينة "دايموند برنسيس"[٢].

يعتقد بعض الباحثين أن تلك النماذج لا تقدم دليلًا علميًّا قويًّا تقول مها فتحي –أستاذ الميكروبيولوجيا الطبية والمناعة بكلية الطب جامعة عين شمس وأمين عام الجمعية المصرية لمكافحة العدوى– في تصريحاتها لـ"للعلم" "يُقدر الباحثون ثقتهم بنتائج الدراسة بـ(مُنخفضة) إلى (مُنخفضة للغاية) بسبب اعتمادها على نماذج رياضية أما في الدراسات الطبية فنحتاج إلى أدلة علمية واضحة وإلى دراسات إحصائية متعددة المتغيرات توفر نتائج أقوى" وأوضحت أن الدراسات الإحصائية متعددة المتغيرات هي نوع من الدراسات التي تُطَبِّق مجموعة من التقنيات الإحصائية الخاصة بتحليل بيانات أكثر من مُتغير واحد –في الوقت ذاته– لاستنتاج توصيات معينة مثل نتائج الدراسات السريرية العشوائية وتأخذ في الاعتبار معايير ضابطة لقوة الدراسات التي يتم تحليلها وتستبعد الدراسات منخفضة الدقة سواء في الوسائل البحثية المستخدمة أو النتائج[٣].

[١] ـمحمد رمضان الاغا ، محمد محمد المغير و اخرون، جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار ، (المانيا : المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢١)،ص ٦٥.
[٢] ـ المصدر نفسه ، ص ٧٧.
[٣] ـ فريد زكريا، المصدر السابق ، ص ١٥.

لا أن "فتحي" تعود لتستطرد بالقول: "ولكن ذلك النوع من دراسات النماذج الرياضية يكون مفيدًا في حالة الأوبئة المستجدة إذ نحتاج إلى آراء الخبراء لتكوين نظرية علمية حول الوباء خاصةً في ظل عدم توافر الأدلة القوية التي لا تصبح متاحةً إلا بعد انتهاء الجائحة وتلك التي تحتاج إلى دراسات إكلينيكية حقيقية" إن دراسات النمذجة الرياضية تعتمد على التقديرات الحالية لقابلية انتقال الفيروس وفترة حضانته وقدرته على إلحاق الضرر بخلايا العائل من أجل تحديد تأثير التدخلات المختلفة الممكنة للسيطرة على انتشار المرض"[١].

يرى البعض أن هذه العوامل ليست كافيةً لرصد سيناريوهات واقعية حول انتشار الفيروس وتأثير ذلك على معدلات الإصابة والوفاة إذ هناك عوامل ومتغيرات أخرى كثيرة تختلف من دولة إلى أخرى بل وقد تختلف من منطقة إلى أخرى داخل الدولة نفسها لذا تظل تلك الافتراضات محل شك من حيث إمكانية تعميمها كما تقول نسرين جمال – طبيبة في قسم أمراض الدم المناعية وطب نقل الدم بمستشفى مودينا الجامعي بإيطاليا– في تصريحاتها لـ"للعلم": "لا شك أن تطبيق الحجر الصحي والتدابير الوقائية الأخرى يمكن أن يساعد في احتواء الوباء لكن كل دولة تختلف في بنيتها السكانية وبيئتها وثقافاتها ومستوياتها الاجتماعية فحتى داخل كل دولة يمكن أن يختلف معدل التكاثر الأساسي (R٠) من مدينة إلى أخرى"[٢].

ويعتبر معدل التكاثر الأساسي (R٠) مقياسًا وبائيًّا يُستخدم لوصف العدوى ويشير إلى عدد الأشخاص الذين من الممكن أن يصابوا بالعدوى من مريض واحد وإذا كانت قيمة R٠ أعلى من واحد صحيح فإن العدوى تنتشر بشكل كبير وإذا كانت أقل من الواحد الصحيح فإن العدوى تتلاشى سريعًا تُعد إيطاليا من الدول ذات الوضع الحرج فيما يخص جائحة كوفيد– ١٩ وتمثل مثالًا جيدًا من حيث اختلاف قيمة R٠ بين مدنها المختلفة في هذا الشأن تشارك "جمال" تجربتها مع "للعلم" قائلة: "كانت قيمة R٠ في مدينة "لومباردي" تساوي ٤ وذلك بسبب التأخر في فرض الإجراءات الوقائية وتطبيقها في حين كانت قيمة R٠ أقل بكثير في مناطق أخرى حيث بدأت الإجراءات في وقت مبكر من انتشار الوباء"[٣].

اتخذت إجراءات الحد من انتشار المرض في بعض المقاطعات من شمال إيطاليا قبل غيرها مما أدى إلى انتشار المرض في بعض المناطق قبل أن تُطبق فيها الإجراءات الوقائية الصارمة إذ اتخذت الحكومة الإيطالية تلك الإجراءات بطريقه تصاعدية وغير موحدة على جميع مقاطعات الدولة وذلك فور تشخيص أول حالة لشاب إيطالي في آخر أسبوع من شهر فبراير في مدينه "كودونيو" الواقعة شمالي البلاد وعلى بُعد ٦٠ كيلومترًا من ميلانو تحاول

[١] ـ جميلة السعيدي ،تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها ،(برلين : المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢١)، ص٨٥.
[٢] ـ المصدر نفسه، ص ٦٠.
[٣] ـ فريد زكريا، ص ٨٩.

إيطاليا الآن تسطيح المنحنى وبالفعل انخفضت النسبة المئوية للزيادة اليومية للحالات الجديدة من ٢٧% –وذلك عند بداية تطبيق التدابير الوقائية المشددة والموحدة على كافة مقاطعات الدولة في يوم ٨ مارس الماضي– إلى ٢% في ١٣ أبريل الماضي ظهر مصطلح "تسطيح المنحنى" مع جائحة كوفيد– ١٩ ويعني محاولة إبطاء انتشار الفيروس وتقليل عدد الحالات التي تُكتشف يوميًّا من أجل تخفيف الضغط على أنظمة الرعاية الصحية،وكان تقرير حديث صادر عن اللجنة الأوروبية لمكافحة الأمراض والوقاية منها ((ECDC قد أكد أهمية التدابير الوقائية للحد من انتشار الوباء ولتخفيف العبء على أنظمة الرعاية الصحية تحديدًا خاصة أن نسبة ٩ إلى ٢٦٪ من الإصابات في الاتحاد الأوروبي كانت بين العاملين في المجال الصحي و اوصت بضرورة عدم الاعتماد على نتائج تحاليل المسحة الطبية للأشخاص المخالطين للمرضى والتي تؤخذ بعد التعرُّض المباشر للمريض وعادةً ما تكون سلبية إذ إن نتيجتها تعتبر خادعة لأن الفيروس لم يتكاثر بعدُ في الأنسجة ليعطي نتيجة إيجابية وفق رأيها كما أن الاختبارات السريعة –التي تعتمد على الكشف عن الأجسام المضادة في الدم– لم تثبت فاعليتها موضحةً أن الحل هو الحجر الصحي وضرورة متابعة المخالطين وعمل التحليل بعد فترة كافية من آخر تعرُّض لشخص مصاب[١].

تشير نسرين جمال إلى أنه قد تطبق إجراءات الوقاية بشكل إلزامي صارم من قِبَل الحكومات أو بشكل تطوعي من قِبَل الأفراد وبينما بدأت بعض الحكومات تتجه إلى تخفيف بعض إجراءات الإغلاق –تحت شروط محددة– للحد من الخسائر إلا أنه لا يزال الوضع غير مُطمئِن وعلينا الالتزام بالإجراءات الوقائية طَواعِيَة خاصةً التباعد الاجتماعي في الأماكن الداخلية المغلقة فكما أوضحت دراسة حديثة أن تفشي الفيروس يحدث بنسبة أكبر داخل المنازل يليها وسائل المواصلات تقول "جمال" قبل التفكير في تخفيف الإجراءات الوقائية يجب تقليل عدد الإصابات الجديدة إلى مستوى منخفض جدًّا يساوي "الحد الأدنى لمناعة القطيع" بالنسبة لمرض كوفيد– ١٩ فإن قيمة R٠ تساوي ٣ تقريبًا وفي تلك الحالة يكون الحد الأدنى لمناعة القطيع –نسبة الأشخاص الذين يجب أن يحصلوا على مناعة ضد المرض كي يبدأ الانحسار– يساوي ٦٧٪ تقريبًا، فيما معناه أنه يجب أن يكون اثنان من كل ثلاثة أشخاص قد اكتسبوا مناعةً ضد المرض ليتوقف انتشاره[٢].

وتتابع: "في حالة عدم وجود لقاح يتم اكتساب هذه المناعة عن طريق الإصابة بالفيروس لذا فإن الطريقة الوحيدة المتاحة لاحتواء هذا الفيروس هي الاستمرار في إجراءات الوقاية حتى وصول قيمة R٠ إلى أقل من ١" يشار إلى أن الحد الأدنى لمناعة القطيع هو نسبة الأشخاص الذين يجب أن يحصلوا على مناعة ضد المرض كي يبدأ في

١ ـ محمد رمضان الاغا، المصدر السابق،ص ٧٧.
٢ ـ رابح رباب و امال كزيز،جائحة كوفيد ١٩،(برلين : المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠٢١)، ٨٥.

الانحسار ومن جانبها أوضحت نوسباومر – ستريت أن هذه المراجعة سعت لتقديم أفضل الأدلة المتاحة لدعم متخذي القرار وصناع السياسات في تقرير تدابير الحجر الصحي المناسبة وتنفيذها ولكنها غير قادرة على البت في مسألة متى وكيف يجب تخفيف أو رفع التدابير التي تهدف إلى الحد من انتشار كوفيد- ١٩وأضافت أن صناع القرار يحتاجون إلى مراقبة حالة التفشي وظروفه محليًّا من أجل الحفاظ على أفضل توازن ممكن في تنفيذ التدابير الوقائية مع أقل قدر من الخسائر[١].

وفيما يتعلق بالآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية لتطبيق إجراءات الحجر الصحي مثل نوعية الحياة والبطالة والعنف المنزلي أفادت أن المراجعة التي أجْرتها هي وفريقها تركز على انتقال العدوى والحد من الوفيات والتدابير الوقائية ولكنها لم تغطِّ الآثار الضارة المحتملة للحجر الصحي من الناحية الصحية والاقتصادية[٢].

ثانيا: موثرات جائحة كورونا على السكان

في ضوء المتغيرات التي مر بها العالم منذ ظهور فيروس كورونا "كوفيد ١٩" وانتشاره بين جميع الدول بدا أن تداعياته الاقتصادية والاجتماعية ستكونُ كبيرةً ومؤثرةً على المستويين العالمي والوطني حيث ما فرضه تفشي الوباء من اتخاذ حزمة من الإجراءات والتدابير الاحترازية تمثلت في "العزل والحجر الصحي / التباعد الاجتماعي / المنع من السفر /الإغلاق التام لجميع مؤسسات الدولة: "المدارس والجامعات والشركات والمصانع وأماكن الترفيه وشركات السياحة" انعكس سلبًا على اقتصادات جميع دول العالم وأدخل النظام العالمي في حالة من الركود نتج عنها تأثير على المنظومة الاقتصادية والاجتماعية طالت مصر؛ كما طالت جميع دول العالم حيث من المؤكد أن أي أزمة يمر بها العالم مجتمعًا تترك آثارها على الجميع رغم تفاوت هذه الآثار بين دولة وأخرى طبقًا لأوضاعها الاقتصادية والسياسية[٣].

فى إطار هذا الوضع اتخذت الحكومة المصرية حزمة من القرارات والتدابير لمواجهة الأزمة على المستويين "الاقتصادى والصحى" وهو ما أدى إلى تداعيات اقتصادية واجتماعية أثرت على المجتمع وفي القلب منه العمال/ات المصريين خاصة العاملين/ات "بالقطاع الخاص والقطاع غير المنظم" الذي أدى بدوره إلى تدهور أوضاعهم/هن وفقدان مورد أرزاقهم /هن الرئيسي لسد الاحتياجات الأساسية لأسرهم .. جاء ذلك في سياق ما اتخذه رجال الأعمال

[١] ـ المصدر نفسه، ٨٨.
[٢] ـ محمد رمضان الاغا ، المصدر السابق، ص ٨٠
[٣] ـ وحدة الرصد و التحليل، المصدر السابق ، ص ٧٨.

من قرارات وإجراءات تعسفية أودت بهم وعصفت بوظائفهم" فصل / تسريح جماعي للعمال ببعض الشركات / الامتناع عن صرف المرتبات أو تخفيضها في الوقت الذي أرغموا العمال على العمل بنفس عدد الساعات المحددة لاحقًا متجاهلين في ذلك أي تدابير أو إجراءات احترازية أعلنت من قبل منظمة الصحة العالمية منذ بدء انتشار الجائحة وأكدت الحكومة المصرية عليها وفقًا لمعايير العمل الدولية وقانون العمل المصري ١٢ لعام ٢٠٠٣ بشأن قواعد السلامة والصحة المهنية بشكل عام، "خاصة وقت انتشار الأوبئة" هذا بالطبع أفقدهم أبسط آليات الحماية الصحية والتشريعية حيث تجلى ذلك بوضوح في أعداد الإصابات بين صفوف العمال /ات و حالات الوفاة المتأثرة بإصابتها أثناء العمل [١].

كما اتضحت الأزمة بشكل كبير في "قطاع المهن الطبية" الذي يمثل حماية اعتبرتها الدولة خط الدفاع الأول لمواجهة الفيروس وحجر الزاوية الرئيسى في معركة العالم ضد الوباء الحالي حيث تعتبر وقاية الأطقم الطبية هدفًا استراتيجيًّا في مهمة قومية نظرًا لأن المستشفيات تعتبر بؤرة الوباء ومن ثم يعتبر الأطباء أكثر عرضة للعدوى من كل أطياف المجتمع فضلًا عن حاجة المجتمع الإنسانية لاستمرارهم في أداء مهمتهم لرد الوباء رغم ذلك جاءت معاناة قطاع المهن الطبية مضاعفة في ظل ضعف الإمكانات وقلة المخصصات التي يحظى بها القطاع وعدم توفير الحماية الكافية لنقل العدوى وانتشارها ظهر ذلك بوضوح في أعداد الإصابات والوفيات من "أطباء /ات وممرضات ومسعفين وفنيين صحيين" حيث غابت وسائل الحماية الأساسية من كمامات طبية ومعقمات داخل المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية إضافة إلى ضعف إجراءات التحاليل الدورية للكشف عن الإصابة بالفيروس وانتقال العدوى [٢].

في السياق نفسه؛ كشفت الأزمة أوضاع العمال/ات بالقطاع غير الرسمي الذي يأتي حسب تقديرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بنحو ٥,٦ مليون عامل في مصر يعمل منهم نحو ٢٧٧ ألف عامل يومية و٢٣٣ ألف عامل موسمي في داخل المنشآت الحكومية يضاف إلى تلك الأعداد ٦٠٩ آلاف عامل موسمي و٣,٧ مليون عامل متقطع في القطاع الخاص واجهوا جميعًا تحديات جمة ترتبت على ما صدر من قرارات إغلاق محلات الترفيه والسياحة والأسواق أمام الباعة الجائلين فضلًا عن المشكلة الأبدية الخاصة "بعاملات المنازل" التي تصاعدت مع بداية الجائحة حيث استغنت معظم الأسر المصرية عن أعمالهن خوفًا من انتقال العدوى ذلك بالطبع دون مقابل مادي مؤكدًا للمرة المليون هشاشة أوضاعهن القانونية والاجتماعية هكذا كشفت أزمة فيروس كورونا الظروف

[١] ـ جميلة السعيدي ، المصدر السابق، ص ٩٨.
[٢] ـ المصدر نفسه ، ص ١٠١.

المعيشية المتدهورة للقطاع غير الرسمى بكامله بدءًا من الفقر والبطالة والاعتماد على المساعدات الفردية وصولًا إلى التكلفة الباهظة للحصول على الخدمات الصحية وانعدام الحماية القانونية حيث إن أنظمة الضمانين الصحي والاجتماعي تغطي بخدماتها الفئات العاملة بالقطاع الرسمي دون سواها متغاضية عن حماية هذا القطاع ليس فقط وقت الأزمات والأوبئة لكن بشكل عام حتى ما قبل الأزمة المنصرمة فما كانت أزمة فيروس كورونا إلا كاشفة فقط عن تدهور أوضاعهم /هن وانعدام أبسط أشكال الحماية في الوقت ذاته صدر قرار وزاري رقم ٧٧٦ لسنة ٢٠٢٠ ضمن عدد من القرارات التي أعلنت عنها الدولة لتشكيل لجنة تختص بتجميع بيانات العمالة المتضررة من التداعيات الاقتصادية التي خلفها فيروس كورونا المستجد لكنه آثار حالة من الاضطراب في ظل عدم تمكن الكثير من تسجيل بياناتهم وعدم وضوح مَنْ هم المخاطبون وغير المخاطبين بهذا القرار[١].

رأت "دار الخدمات النقابية والعمالية" وفقًا لمنهجها المتبع ضرورة العمل على رصد وتوثيق أوضاع العمال /ات المصريين لأكثر قطاعات العمل تضررًا (القطاع الخاص بما يضمه من قطاعين صناعي وخدمي، وما يشمله كذلك من قطاع السياحة فضلًا عن قطاع المهن الطبية / القطاع غير الرسمى) وما ترتب من تداعيات اقتصادية واجتماعية لأزمة وباء كورونا عليهم مستهدفة في ذلك فهم الأزمة وتحليلها في إطارها العام على المستويين "الدولي والوطني" كأولى الخطوات ثم ما ترتب عليها من آثار مباشرة وسريعة بدلت من مستوى حياتهم وحياة أسرهم المعيشية[٢].

فقام فريق عمل برنامج الرصد والتوثيق بـ"دار الخدمات" بإعداد هذا التقرير مستهدفًا كذلك (تأثير الأزمة على أوضاع النساء العاملات في ظل ما ترتب عليها من آثار اقتصادية واجتماعية) لتتضح طبيعة المرحلة التي نمر بها ومدى تأثير إجراءات وقرارت الدولة التي تم اتخاذها في احتواء الأزمة كذلك قرارات أصحاب الشركات وما تتبعها من مواقف مستشفيات القطاع الخاص وصولًا لدور منظمات المجتمع المدني والمبادرات الفردية بالمجتمع حيث ما يجب التفكير فيه حاليًا هو كيف تستعد الدولة بمؤسساتها تخطي مرحلة الأزمة وما ترتب عليها من تبعات –كان المتضرر الأول فيها العمال/ات والطبقات الأكثر هشاشة وفقرًا– وبداية العمل بإستراتيجية تستوعب جميع الأطراف تضع حلولًا جازمة وسريعة لتحقق من خلالها العدالة الاجتماعية والآمان الوظيفي والصحي الذي كشفت الأزمة عن هشاشته خاصة أن في أفضل السيناريوهات طبقًا لتوقعات الخبراء والمحللين الاقتصاديين أن الأزمة على

[١] - زها جمال ، ازمة كورونا وفرص تحسين شروط التبادل التجاري للاردن، منتدى الاستراتيجيات الاردني ،بحث منشور ، مصر ، ص ٣٥.
[٢] - المصدر نفسه ، ص ٤٤.

مستوى العالم سوف تستمر آثارها واضحة على الركود الاقتصادى بين خمس وست سنوات على أقل تقدير لذلك ما نحتاج اليه هو مراجعة سلبيات وايجابيات المراحل السابقة وتصحيح المسار [١].

يمكن ان نلاحظ ان خط الفقر في العراق خلال الازمه ٤,٥ مليون عراقي (١١,٧%) دفعوا إلى ما دون خط الفقر نتيجة لجائحة كورونا وما نجم عنها من آثار اجتماعية واقتصادية كما تسببت في الخسائر الكبيرة في الأعمال والوظائف وارتفاع الأسعار في ارتفاع معدل الفقر الوطني من ٢٠% في ٢٠١٨ إلى ٣١,٧% مع النسبة الاضافية ممن وقعوا تحت خط الفقر والبالغة ١٥,٨%، فإن الأطفال هم الأكثر تأثراً بالأزمة بينما كان طفل واحد من كل خمسة أطفال يعاني من الفقر قبل الأزمة فإن النسبة قد تضاعفت تقريباً إلى طفلين من أصل خمسة أطفال أي (٣٧,٩%) مع بداية الأزمة[٢].

إن ٤٢% من السكان يصنفون على أنهم من الفئات الهشة إذ يواجهون مخاطر أعلى كونهم يعانون من الحرمان من حيث العديد من الأبعاد وليس من بُعد واحد مما يلي: التعليم، والصحة، والظروف المعيشية، والأمن المالي إن انقطاع الخدمات وتبني استراتيجيات التكيف السلبي من قبل الأسر الفقيرة من شأنه أن يزيد الحرمان من سبل الرفاهية وزيادة التفاوت ولا سيما بين الأطفال النسبة إلى الأطفال هناك طفل واحد من بين كل اثنين (أي ٤٨,٨%) معرض للمعاناة من الحرمان في أكثر من بعد واحد من هذه الأبعاد الأربعة يُعد الحرمان من الالتحاق بالمدارس والحصول على مصادر المياه المحسنة من العوامل الرئيسية التي تساهم في هشاشة الأسر والأطفال وإن توسيع نطاق الحماية الاجتماعية وتعزيز الوصول المتكافئ إلى الخدمات الاجتماعية ذات النوعية الجيدة مع التركيز على التعليم والصحة وحماية الطفل هي توجهات سياسة مركزية للاستجابة للازمات الناجمة عن جائحة كورونا وبالنسبة إلى أطفال ومستقبل العراق لا بد من استجابة سريعة لحماية الأطفال من الفقر والاستثمار لأجل تجنب أزمة التعلم وزيادة سوء التغذية ووفيات الأطفال وتصاعد العنف ضد الأطفال[٣].

[١] ـ جميلة السعدي ، المصدر السابق ، ص ٩٩.
[٢] ـ ناظم رشم معتوق ، رؤى اكاديمية حول جائحة فيروس كورونا، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة و الخليج العربي ، ٢٠٢١ ،ص ٤ـ٦.
[٣] ـ ناظم رشم معتوق ، المصدر السابق ، ص ١١.

المبحث الثالث

التعلم في زمن جائحة كورونا

المبحث الثالث

التعلم في زمن جائحة كورونا

أولا: المدارس(التعليم الالكتروني) :

بعد انتشار وباء كورونا وصعوبة تجمع العديد من الطلاب في مكان واحد انتشرت فكرة التعليم عن بعد كانتشار النار في الهشيم حيث أنها كانت بمثابة المنقذ والمخلص لهؤلاء الطلبة والحقيقة أن موضوع استخدام الكمبيوتر في طرق التعليم قد بدأ منذ عشرات السنين ولكن على نطاق ضيق وجاءت جائحة كورونا وسرعة الإنترنت الفائقة ووجود أنظمة تكنولوجية مثل "زووم" وغيرها لتحوّل الأمر لظاهرة عالمية فريدة من نوعها وفي زمن قياسي والعجيب في أمر "التعليم عن بعد" أنه بالإضافة إلى إنقاذ التعليم لدى كثيرين ومنع انهيار المنظومة التعليمية بعد وباء كورونا – فقد كانت له آثار قد يراها البعض إيجابية في العديد من النواحي فعلى سبيل المثال فإن التعليم عن بعد يعطي الفرصة لأفضل وسائل التعليم أن يستخدمها آلاف من الطلبة حول العالم دون التقيد بمكان فصل أو مدرج محدود وفي هذا الصراع بين الأنظمة التعليمية المختلفة يكون "البقاء للأصلح" هوالقانون العام فلا مكان للضعفاء في عالم الإنترنت[١].

ومن الأمور الإيجابية الأخرى في "التعليم عن بعد" هو التقليل من الوقت الضائع في المواصلات التي يستخدمها الطلاب للانتقال جسدياً إلى مواقع التعليم المختلفة وهذا الأمر لا يتسبب فقط في التقليل من الوقت الضائع على هؤلاء الطلاب للحصول على التعليم وحضور المحاضرات ولكن يقلل أيضاً من الانبعاثات الحرارية وانبعاث ثاني أكسيد الكاربون الناتج عن استخدام البنزين وغيره من المحروقات أثناء عملية الانتقال الجسدي لتلقي المحاضرات في المواقع التعليمية المختلفة أي– بصورة أخرى– فإن التعليم عن بعد قد يكون عاملاً مساعداً (ولو بشكل بسيط) في التقليل من تلوث البيئة والذي يشكل خطورة على مستقبل كوكب الأرض[٢].

ومن زاوية أخرى فقد يرى البعض أن التعليم عن بعد نظام غير جيد وقد يصفه البعض بأنه "نظام فاشل" لأنهم يرون أن التلاقي الإنساني بين الطلاب والأساتذة والحراك اليومي والفكري بينهم هو جزء أساسي لنجاح منظومة

[١] ـ جعفري عواطف، تطور نظام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا ـ رؤى مستقبلية في ظل التحديات ، مجلة الكلم ، جامعة العربي، المجلد ٦، العدد ١، السنة ٢٠٢١،ص ٥٨٣.

[٢] ـ المصدر نفسه ، ص ٥٨٥.

التعليم ومما لا شك فيه أن هذا الرأي فيه جزء من الصحة ولابد أن يؤخذ بعين الاعتبار خاصة في الكليات التي تحتاج إلى جزء عملي في برامجها التعليمية مثل كليات الطب والهندسة وطب الأسنان والصيدلة وكليات العلوم والزراعة وغيرها من الكليات العملية، وإذا نظرنا للأمر من عدة جوانب نستطيع أن نقول أن نظاما تعليمياً خليطاً مثل نظام السيارات "الهيبريد" التي تستخدم الكهرباء والبنزين قد يكون هو الأنسب في الوقت الحالي فيتلقى الطلبة بعض المحاضرات عبر الإنترنت (أي تعليم عن بعد) في بعض أيام الأسبوع ويلتقوا مع بعضهم البعض ومع أساتذتهم في أيام أخرى داخل الكليات والجامعات (أي تعليم تقليدي داخل الجامعات)[١].

ومن الجدير بالذكر هنا أن نجاح عملية التعليم عن بعد لا تتم فقط من خلال وضع معلومات وصور وبحوث على مواقع الإنترنت بل أنها تحتاج إلى استخدام وسائل "الفكر السيكولوجي" و"دراسات الذاكرة" المتنوعة لتخليق نماذج تعليمية تستخدم بنجاح هذه الوسائل الفكرية والدراسات ومن هذه الوسائل "الانتشار التحفيزي في العقل البشري" ونقل المعلومة للذاكرة طويلة المدى من خلال مراجعتها في الـ"ثالثين ثانية الحرجة" وتقليل عملية "التشويش الذهني" داخل العقل البشري أثناء تلقي المادة التعليمية واستخدام الألوان وتكتيكات التذكر وغير ذلك من إبداعات عالم الفكر البشري وعلوم الذاكرة[٢].

ان اول من استخدم هذه النظريات العلمية بكفاءة لتخليق نماذج تعليمية للتعليم عبر الكمبيوتر وذلك من خلال ابتكاري لما سميته "التعليم متعدد الأبعاد" والذي ابتكرته عام ١٩٩٦ وأجريت عليه أول دراسة تثبت نجاح التجربة في كلية الطب بجامعة أوكلاند بنيوزيلاندا وقد تم نشر هذا الابتكار ونتائجه بعد حصولي على درجة الماجستير في "طرق التعليم" من الجامعة المذكورة وذلك في العديد من المجلات العلمية تحت اسمي الأصلي (د. طارق عبد الحميد) والتعليم متعدد الأبعاد هو ببساطة نموذج لاستخدام وسائل الذاكرة وعلوم الفكر الحديثة لتطوير طرق عرض "المحتوى التعليمي" عن بعد ليكون مناسباً لأجهزة الكمبيوتر ولاستخدام قدراتها الفائقة في الارتقاء بطرق التعليم المختلفة إذا ما تم استخدامها بكفاءة[٣].

---

[١] ـ حسين خطاب ، التعليم عبن بعد في ظل جائحة كورونا ١٩ و علاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي في ولاية تيزي وزو ،مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد ٦ ، العدد٢، ٢٠٢١، الجزائر ، ص ٤١٣.

[٢] ـ جعفري عواطف، ص ٥٩٠.

[٣] ـ حسين خطاب ، المصدر السابق ، ص ٤١٦.

ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم إذ دفعت المدارسَ والجامعات والمؤسسات التعليمية لإغلاق أبوابها تقليلا من فرص انتشاره وهو ما أثار قلقا كبيرا لدى المنتسبين لهذا القطاع وخاصة الطلاب المتأهبين لتقديم امتحانات يعدونها مصيرية مثل التوجيهي وكامبردج وغيرها في ظل أزمة قد تطول[١].

يلجأ كثير من المعلمين إلى ما يسمى "التصميم التعليمي" (Instructional Design)، لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية ويقوم هذا التصميم عموما على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة ومن النماذج المستخدمة في التصميم التعليمي ADDIE وASSURE وغيرها والتعلم الإلكتروني ليس استثناء في هذا الجانب هنالك عدة جوانب ينبغي مراعاتها قبل استخدام التعلم الإلكتروني أهمها الوسائل التعليمية فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحديا أساسيا في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني إلا أنه في هذا الأخير أكبر لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبرا لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة ليست بالأمر اليسير ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلا[٢].

إن مسؤولية المعلم هنا أن ينوع وسائله لتغطي الاحتياجات المختلفة فالتركيز على التحدث من طرفه طيلة وقت الحصة التعليمية قد يكون مناسباً للسمعيين لكنه مضجر للبصريين والحركيين وهنا يحتاج المعلم إلى أن يختار البرامج والتطبيقات المناسبة لتجهيز "تركيبة" من المواد التعليمية تتماشى مع الأنماط المختلفة وهنا لا بد للمعلم من أن يعرف أوضاع طلابه جميعاً ليختار الطرق الأكثر مناسبة للمجموع فمثلاً إذا كانت المشكلة تتعلق بعدم توفر حزم كافية لدى الطلبة فهنا يمكن تحضير المواد بأحجام صغيرة أو متوسطة وقد يكون من الأفضل أيضا تقليل استخدام الفيديو في اللقاءات المباشرة أو استخدامها لوقت قصير[٣].

من المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي –بسبب تفشي فيروس كورونا– دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة فغدا خياراً لا بديل عنه (إلا في حالة انعدام البنى التحتية) وسيواجه المعلمون تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات[٤].

[١] ـ ايت عيسى عيسى وبربار نور الدين، التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا وحتمية الاقتصاد الرقمي في الجزائر دراسة ميدانية، جامعة ابن خلدون ، الجزائر، المجلد ٥، العدد٢، السنة ٢٠٢١، ص ٣٨١.

[٢] ـ المصدر نفسه ، ص ٣٨٨.

[٣] ـ حسين خطاب، المصدر السابق ، ص ٤٢٠.

[٤] ـ محمد بشار ، اثار جائحة كورونا على اجراءات ابرام الصفقات العمومية ، المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية ، المجلد ٥، العدد٣، السنة ٢٠٢٠، ص ٢١٠.

ثانيا: أضرار جائحة كورونا على التعليم

يشهد العالم حالياً حدثاً جللاً قد يهدد التعليم بأزمة هائلة ربما كانت هي الأخطر في زماننا المعاصر فحتى ٢٨ مارس/آذار ٢٠٢٠ تسببت جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) في انقطاع أكثر من ١,٦ مليار طفل وشاب عن التعليم في ١٦١ بلداً أي ما يقرب من ٨٠% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم وجاء ذلك في وقت نعاني فيه بالفعل من أزمة تعليمية عالمية فهناك الكثير من الطلاب في المدارس لكنهم لا يتلقون فيها المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العملية ويظهر مؤشر البنك الدولي عن "فقر التعلُّم" – أو نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم في سن العاشرة – أن نسبة هؤلاء الأطفال قد بلغت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قبيل تفشي الفيروس ٥٣% وإذا لم نبادر إلى التصرف فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءاً[١].

ولكن ما هي الآثار المباشرة التي تعود على الأطفال والشباب والتي تثير لدينا القلق في هذه المرحلة من الأزمة خسائر التعلّم و زيادة معدلات التسرب من الدراسة وعدم حصول الأطفال على أهم وجبة غذائية في اليوم والأكثر من ذلك انعدام المساواة في النظم التعليمية الذي يعاني منه معظم البلدان ولا شك أن تلك الآثار السلبية ستصيب الأطفال الفقراء أكثر من غيرهم وكأن المصائب لا تأتيهم فرادى،التعلّم سيؤدي التأخر في بدء العام الدراسي أو انقطاعه (بحسب مكان المعيشة في نصف الكرة الشمالي أو الجنوبي) إلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من الأطفال وأهاليهم ومعلميهم وهناك الكثير مما يمكن عمله للحد من هذه الآثار على الأقل وذلك من خلال استراتيجيات التعلُّم عن بعد وتعد البلدان الأكثر ثراء أفضل استعداداً للانتقال إلى استراتيجيات التعلُّم عبر الإنترنت وإن اكتنف الأمر قدر كبير من الجهد والتحديات التي تواجه المعلمين وأولياء الأمور ولكن الأوضاع في كل من البلدان متوسطة الدخل والأفقر ليست على شاكلة واحدة وإذا لم نتصرف على النحو المناسب فإن ذلك الانعدام في تكافؤ الفرص – الذي يبلغ حداً مروعاً وغير مقبول بالأساس – سيزداد تفاقماً فالعديد من الأطفال لا يملكون مكتباً للدراسة ولا كتباً فضلاً عن صعوبة اتصالهم بالإنترنت أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة في المنزل بل هناك منهم من لا يجد أي مساندة من آبائهم على النحو المأمول في حين يحظى آخرون بكل ما سبق لذا يتعين علينا تفادي اتساع هذه الفوارق في الفرص – أو تقليلها ما أمكننا إلى ذلك سبيلاً – وتجنب ازدياد الآثار السلبية على تعلُّم الأطفال الفقراء[٢].

[١] ـ المصدر نفسه ، ص ٢٢٢.
[٢] ـ شوق عبادة النكلاوي ، التعليم المدمج في زمن كورونا ، بحث منشور ،المجلس العربي للكفولة و التنمية ، العدد ٤١، السنة ٢٠٢١، ص ٣٣.

فإننا نشهد في هذا الصدد قدراً كبيراً من الإبداع بالعديد من البلدان فالكثير من وزارات التعليم ينتابها قلق له بالفعل ما يبرره من الاعتماد على الاستراتيجيات المستندة إلى الإنترنت دون غيرها وبالتالي لا يجني ثمرتها إلا أبناء الأسر الأفضل حالاً وتتمثل الاستراتيجية المناسبة لأكثرية البلدان في استخدام جميع الوسائل الممكنة التي توفرها البنية التحتية الحالية في إيصال الخدمة فيمكن استخدام أدوات الإنترنت في إتاحة مخططات الدروس ومقاطع الفيديو والدروس التعليمية وغيرها من الموارد لبعض الطلاب ولأكثر المعلمين على الأرجح ولكن، ينبغي أيضاً الاستعانة بالمدونات والتسجيلات الصوتية والموارد الأخرى التي تستهلك قدراً أقل من البيانات وينبغي العمل مع شركات الاتصالات على تطبيق سياسات تعفي المستخدمين من الرسوم لتيسير تنزيل مواد التعلُّم على الهواتف الذكية التي يحملها أكثر الطلاب في الغالب كما أن الإذاعة والتليفزيون من الأدوات التي لا ينبغي الاستهانة بجدواها كذلك ويمكن الاستفادة من الميزات التي توفرها لنا شبكات التواصل الاجتماعي مثل واتساب أو الرسائل النصية القصيرة في تمكين وزارات التعليم من التواصل بفعالية مع الأهل والمعلمين لتزويدهم بالإرشادات والتعليمات وهيكل عملية التعلُّم مستعينة بالمحتوى المقدم عبر الإذاعة أو التليفزيون فلا يقتصر التعلُّم عن بعد على استخدام الإنترنت فقط ولكنه ينطوي على تعلُّم يعتمد على مجموعة متنوعة من الوسائط التي تكفل وصوله إلى أكبر عدد ممكن من طلاب اليوم[١].

من الأمور بالغة الأهمية الإبقاء على حماس الأبناء للمشاركة ولاسيما الشباب في المرحلة الثانوية فلا تزال معدلات التسرب مرتفعة جداً في العديد من البلدان ومن شأن انقطاعهم عن التعلُّم لمدة طويلة أن يزيدها والطالب لا يذهب إلى المدرسة لتعلم الرياضيات والعلوم وحسب ولكنه يذهب كذلك ليقيم علاقات اجتماعية ويتعامل مع أقرانه ويتعلم كيف يكون مواطناً ويطور من مهاراته الاجتماعية ولذا من الضروري الحفاظ على التواصل مع المدرسة بأي وسيلة لازمة وبالنسبة لجميع الطلاب يعتبر ذلك وقتاً لتنمية المهارات الاجتماعية الوجدانية وتعلُّم المزيد حول كيفية الإسهام كمواطنين في تطوير مجتمعاتهم وإن كان دور الوالدين والأسرة بالغ الأهمية على الدوام فإنه أشدّ أهمية في ذلك الصدد ولذا يجب توجيه قدر كبير من العون الذي تقدمه وزارات التعليم عبر وسائط الإعلام الجماهيري إلى الأهل أيضاً فينبغي الاستفادة من الرسائل الموجهة عبر الإذاعة والتلفزيون والرسائل النصية القصيرة في تزويدهم بالنصائح والمشورة التي تعينهم على تقديم دعم أفضل لأبنائهم[٢].

[١] ـ المصدر نفسة ، ص ٤٤.

[٢] ـ هشام بو عبد الله، ضغوط العمل لدى اساتذة التعليم المتوسط في ظل جائحة كورونا ، مجلة الرستمية، جامعة الجلفة ، الجزائر، المجلد٢، العدد٢، السنة ٢٠٢١، ص ١١٠.

وأمام جميع الأنظمة التعليمية مهمة واحدة ألا وهي التغلب على أزمة التعلُّم التي نشهدها حالياً والتصدي للجائحة التي نواجهها جميعاً والتحدي الماثل اليوم يتلخص في الحد من الآثار السلبية لهذه الجائحة على التعلُّم والتعليم المدرسي ما أمكن والاستفادة من هذه التجربة للعودة إلى مسار تحسين التعلُّم بوتيرة أسرع ويجب على الأنظمة التعليمية مثلما تفكر في التصدي لهذه الأزمة أن تفكر أيضاً في كيفية الخروج منها وهي أقوى من ذي قبل وبشعور متجدد بالمسؤولية من جانب جميع الأطراف الفاعلة فيها وبإدراك واضح لمدى إلحاح الحاجة إلى سد الفجوات في فرص التعليم وضمان حصول جميع الأطفال على فرص تعليم جيد متساوية[1].

[1] ـ محمد الامين ، واقع التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظر اساتذة و طلاب قسم علم النفس بجامعة تلمسان ، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع ، المجلد ٦، العدد ٣، السنة ٢٠٢١، ص ٦ـ٨

الخاتمة

يبدو أن التداعيات الاقتصادية و انعكاساتها السياسية والامنية الاكبر على فيروس كورونا (كوفيد-١٩)ستكون من نصيب دول المنطقة العربية حيث يعيش العالم اليوم حالة الارباك والذهول بسبب ازمة جائحة كورونا حيث اتخذت العديد من الحكومات اجراءات استثنائية لمكافحة هذا الوباء والحد من انتشاره قدر الامكان وهو ما افضى الى بروز اشكالية حماية حقوق الانسان المكرسة في المواثيق الدولية ومن خلال بحثنا توصلنا الى جملة الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات :

١ـ ان التداعيات الاقتصادية و انعكاساتها السياسية و الامنية الاكبر على فايروس كورونا(كوفيد.١٩) ستكون من نصيب دول المنطقة العربية ، و من ضمنها دول الخليج النفطية .

٢. اذ ضعفت سيطرة القوة المركزية امام الفاعلين مادون الدولة و تحفز الصراعات على الثروات و الطاقة وتجبر دول الخليج على وقف او تقليل المساعدات التي تقدمها لبعض الدول.

٣. توجب تلك التداعيات المتوقعة ان تبادر الحكومات الى القيام بعدة خطوات اصلاحية و في مقدمتها السياسة و المجتمعية لتطوير علاقتها بشعوبها و اثبات رغبتها في الاصلاحات بحيث تضمن تفهم شعوبها للإصلاحات الاقتصادية و تعاونها في مواجهة التحديات الامنية و الخدمية .

٤. طبقا لقواعد القانون الدولي فأن فايروس كورونا يعد حالة نموذجية من حالات الطوارئ واسعة النطاق فهو يشكل تهديدا للصحة العامة على العالم اجمع ، الامر الذي يتيح للدول فرض قيود على بعض الحقوق و الحريات الاساسية.

٥. لقد كشف و باء كورونا ان معظم دول العالم تعاني من اضطرابات و ثغرات كبيرة خاصة في انظمة الصحة و التعليم و العدالة و غيرها حيث تبين ان معظم المؤسسات غير كافية او غير مؤهلة لمواجهة الازمات و هو ماأثر سلبا على حقوق و حريات الافراد في ظل هذه الازمة.

التوصيات :

١. العمل على المستوى الدولي من اجل مزيد من تفعيل دور منظمة الصحة العالمية بمبادرة من الامم المتحدة ومختلف دول العالم بتحديد انماط من العمل اكثر اتساقا و بتوفي المزيد من الامكانيات الموجه و بخاصة للبلدان و المجتمعات الاكثر فقرا في العالم.

٢. العمل على تعديل اللوائح الصحية الدولية بما ينسجم و التوصيات السابقة .

٣. تكثيف الجهود الاولية لتأمين محتاجيها بإسعار تناسب امكانياتهم المالية وبخاصة في الحالات الطارئة .

٤. التدخل ما امكن ومن مختلف الهيئات و الوكالات الدولية لدفع الدول الى تأمين الضمان الصحي و التأمينات المتصلة به لجميع المواطنين .

٥. اعادة النظر في ميثاق منظمة الصحة العالمية من اجل تعزيز القوة الالزامية لقرارات تلك المنظمة و اجهزتها و بخاصة في الحلات الطارئة .

المصادر

اولا: الكتب العربية

١ـ السعيدي جميلة ،تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها ،(برلين: المركز الديمقراطي العربي،٢٠٢١).

٢ـ زكريا فريد ، عشرة دروس لعالم ما بعد الوباء، ترجمة اسماعيل كاظم،(بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٢١).

٣ـ الاغا محمد رمضان ، المغير محمد محمد ا و اخرون، جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار ، (المانيا : المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢١).

٤ـ رابح رباب و امال كزيز، جائحة كوفيد ١٩،(برلين : المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠٢١).

ثانيا : البحوث المنشورة

١. علي نعيم ومحمد قاسم عوض، فايروس كورونا ، معهد الصحة العالمي ، ذي قار ، بحث منشور .

٢ـ وحدة الرصد و التحليل ،وباء كورونا (كوفيد-١٩) الانتشار و التداعيات، بحث منشور ، مركز الفكر الاستراتيجي، د.ت.

٣ـ مجدي عبد الهادي، الاقتصاد المصري و تحديات وباء كورونا، تقرير منشور ، ٢٠٢٠.

٤ـمنظمة الصحة العالمية ، فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الاوسط، بحث منشور ،٢٠١٣.

٥ـجمال زها ، ازمة كورونا وفرص تحسين شروط التبادل التجاري للاردن، منتدى الاستراتيجيات الاردني ،بحث منشور ، مصر

٦ـ ناظم رشم معتوق ، رؤى اكاديمية حول جائحة فيروس كورونا، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة و الخليج العربي ، ٢٠٢١

٧ـ نعيمه العربي و فوزية قديد ، الاسواق المالية الدولية في ظل ازمة كورونا ، مجلة اقتصاد المال و الاعمال ، مجلد ٦، العدد ١، الجزائر ، جامعة الشهيد.

٨ـ شوق عبادة النكلاوي ، التعليم المدمج في زمن كورونا ، بحث منشور ،المجلس العربي للكفولة و التنمية ، العدد ٤١، السنة ٢٠٢١،

ثالثا: المجلات

١ـبرباوي رقية ، اثار جائحة كورونا على اجراءات ابرام الصفقات العمومية ، المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية ، المجلد ٥، العدد٦٣، السنة٢٠٢٠، جامعة الجزائر ..

٢ـناظم رشم معتوق ، رؤى اكاديمية حول جائحة فيروس كورونا، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة و الخليج العربي ، ٢٠٢١ .٦

٣ـجعفري عواطف، تطور نطام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا ـ رؤى مستقبلية في ظل التحديات ، مجلة الكلم ، جامعة العربي، المجلد ٦، العدد ١، السنة ٢٠٢١.

٤ـ حسين خطاب ، التعليم عبن بعد في ظل جائحة كورونا ١٩ و علاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي في ولاية تيزي وزو ،مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد ٦ ، العدد٢، ٢٠٢١، الجزائر .

٥ـ محمد بشار ، اثار جائحة كورونا على اجراءات ابرام الصفقات العمومية ، المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية ، المجلد ٥، العدد٣، السنة ٢٠٢٠.

٦ـ هشام بو عبد الله، ضغود العمل لدى اساتذة التعليم المتوسط في ظل جائحة كورونا ، مجلة الرستمية، جامعة الجلفة ، الجزائر، المجلد٢، العدد٢، السنة ٢٠٢١، ص ١١٠.

٧ـ محمد الامين ، واقع التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظر اساتذة و طلاب قسم علم النفس بجامعة تلمسان ، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع ، المجلد ٦، العدد ٣، السنة ٢٠٢١.

٨ـ تقرير الفقر و الرخاء المشترك ٢٠٢٢، شبكة احصاء الفقر ، الافاق الاقتصادية العالمية.